الاحياء القديمة

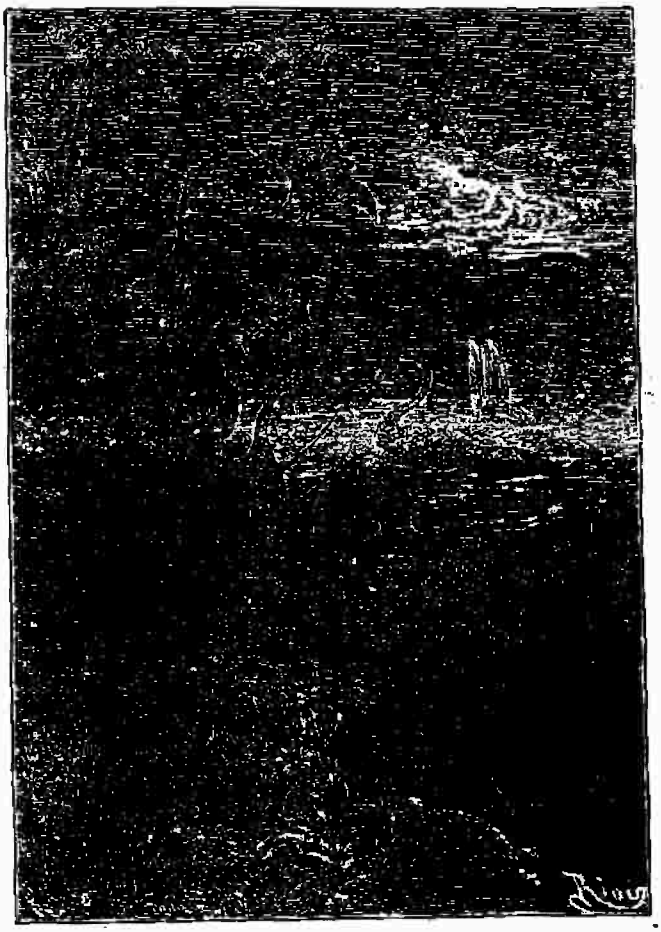

لعلماء الطبيعة ابحاث دقيقة ومشاحنات كثيرة قصد تحديد الزمن الذي ظهر فيهِ الحيوان على وجه البسيطة . وهم لا يطمعون ان يحددوهُ بالايام والسنين ولا ان يثبتوا ما تعلَّماهُ ونحن اطفال من ان الارض وما فيها من حيوان ونبات وُجدت في ستة ايام من ايامنا منذ نحو ستة آلاف سنة . فان تاريخ فراعنة مصر يمتدُّ الى اكثر من ذلك والحجارة التي بنوا بها اهرامهم منذ اكثر من ستة آلاف عام مؤلفة من اصداف وبقايا حيوانات عاشت في الارض وماتت

قبل ان وُجد الانسان فيها بالوف والوف الوف من السنين

ومهما اختلفت اقوال العلماء في عمر الارض وتحديد الزمن الذي وجد فيهِ الحيوان لا تختلف في ان الارض وُجدت وصارت صالحة لسكناهُ منذ الوف والوف الوف من السنين حتى ان اقلَّ تقدير يجعل عمرها من حين بردت وصارت صالحة لمعيشتهِ عشرين مليونًا من السنين. وسواء ثبت ذلك على تمادي الايام او كُشفت ادلة جديدة تنفيهِ وثبت ان زمن وجود الحيوان على الارض قريب جدًّا لا يتجاوز عشرين الف سنة او حواليها فالادلَّة عديدة على انهُ كان في الارض حيوانات كثيرة انقرضت منها الآن وصارت اثرًا بعد عين وكان فيها حيوانات اخرى معاصرة للحيوانات التي انقرضت ولم يزل نوعها في الارض حتى الآن

انظر الى الصورة الوسميَّة التي في صدر هذه المقالة فقد جمع فيها المصور حيوانات انقرضت عن وجه البسيطة منذ عهد بعيد جدًّا وحيوانات اخرى انقرضت منذ عهد قريب وحيوانات تكاد تنقرض وحيوانات قد لا تنقرض الاَّ بعد عصور كثيرة. ففي اعلاها طائران في شكل الخفاش من النوع الذي وصفهُ الاستاذ مارش الاميركي سنة ١٨٨٢ من الاحافير القديمة التي وجدت في باڤاريا سنة ١٨٧٣ وقال ان ذنبهُ ينتهي بمِلْوَق عريض كالمجداف. وتحتهما طائران آخران من نوع الزحافات المجنحة وهما كبيرا الرأس والفم والاسنان كانهما من التماسيح. في كل يد من ايديهما اصبع طويلة ينتشر بينها وبين ذنب الحيوان غشاء جلدي كغشاء الخفاش ليطير بهِ. وعظام هذه الحيوانات مجوفة مثل عظام الطير ليسهل عليها الطيران

وعلى مخر الى اليسار من هذه الوحوش الطائرة طائر حقيقي كالنعامة لهُ من النوع المسنن المنقار الذي وصفهُ الاستاذ مارش ايضًا وقال ان ارتفاعهُ خمس اقدام الى ست. ولا شبهة في ان اجتماع الاسنان والاجنحة في هذه الحيوانات دعت اليهِ شدَّة الزحام كأن الحيوانات كثرت في بلاد ضيقة تحيط بها البحار وتعذَّر على بعضها السعي على الاقدام او الهرب من الاعداء عدوًا او سباحة فلجأت الى الانتقال في الهواء ولعلها بدأت تسبح وتثب في الماء كالسمك الطيَّار او تقفز من شجرة الى أخرى كالسناجيب الطيَّارة فتولَّد لها غشاء بين ايديها وابدانها اتَّسع رويدًا رويدًا بالاستعمال والوراثة وبقاء الاصلح حتى صار كافيًا لحملها في الهواء

وتحت الوحوش الطائرة بحر خضم يجري فيهِ حوت يقذف الماء من خياشيمهِ كما تقذفهُ الحيتان في هذه الايام اي انهُ يفغر فاهُ ويعبُّ الماء وما فيهِ من السمك ثم يطبقهُ ويعصر الماء فيخرج من ثقوبهِ ويبقى السمك فيهِ. والحوت من الحيوانات القديمة التي لم تنقرض من البحار حتى الآن وقد لا تنقرض منها الاَّ بعد زمن طويل جدًّا. والى جانبهِ الحيوان المعروف

بالبليوساوروس وهو يمتاز بصغر رأسهِ وطول عنقهِ واتساع زعانفهِ التي يستعملها كالمجاذيف في الماء وقد عاش هذا الحيوان في البحار القديمة القليلة الغور وانقرض في العصور الجيولوجية

والى يسار الصورة شجرة عالية كالنارجيل وعلى ساقها قرد يصعد عليها وآثار القرود اقدم في الارض من آثار الانسان ولكنها غير شديدة التوغل في القدم فابعد ما وُجدت فيهِ عصر الميوسين والبليوسين ولم تزل القرود كثيرة في الارض و يبعد ان تنقرض منها قريباً وفوق الافيال حيوان قائم على رجليهِ وعجزهِ ليتناول اغصان الشجرة ولعلهُ من النوع المسمى مغاثاريوم وهو اكبر من الكركدن . وُجد هيكل من هيأكلهِ طولهُ ١٨ قدماً وقصبة ساقهِ اغلظ من قصبة ساق الفيل ثلاثة اضعاف وعظام ذنبهِ غليظة متينة حتى يستند عليهِ اذا اراد النهوض وهو من الحيوانات التي بقيت الى الدور الرباعي ثم انقرضت فيهِ

والافيال امرها معروف والمرسومة ههنا اكثرها من الافيال القديمة الكبيرة التي انقرضت في عصر الانسان ولم تزل آثار بعضها في سيبيريا . والحيوان الذي تحت الشمالي منها من اقدم ذوات الثدي من الحيوانات المنقرضة وهو اصل الكركدن والفرس والجمل والخنزير

هذه بعض طوائف الحيوان التي نشأت في الارض وعاشت فيها ادهاراً كثيرة تسرح وتمرح في برها و بحرها وهوائها ومائها قبل ان وجد الانسان فيها

المشد (الكرسه) ومضارهُ

. تتخذ المرأة أجهزة او البسة تستعين بها على الظهور بمظهر جميل يختلف باختلاف العادات والزي والزمان . ومنها شيء تتخذهُ لقدها ليس من انواع الالبسة في شيء انما هو الى الآلات اقرب منهُ الى الكسوة . وهو المشد اي الكرسه المعروف عندنا على ما صار عليهِ اكثر انواعهِ في عهدنا هذا . فهو آلة تعدّل القد بل هو ضرب من الصدار او النطاق ذو شكل معلوم يتخذ لصنعهِ من المواد ما يجمع بين الصلابة والمرونة فيكون لينهُ للخصر بل لما توسط من قامة الانسان بامرهِ قالب ذو شكل معلوم تتطاول النساء الى التشكل بهِ لانهُ يهيئ لبعض القدود اشكالاً ليست على شيء من الشبه للقد الذي يكتنفهُ . فالمشدُ عند الغربيين ومن اخذ اخذهم من الشرقيين في جملة ما يلبسهُ النساء مما لا يقي من برد او يدرأ لظى الحر وليس مما يتخذ للتستر انما هو على ما سبق القول اقرب الى الآلات منهُ الى الكسوة يُغيّر بهِ ظاهر البدن ويكيّف القد اشكالاً وهو عبارة عن قدد تقد من عظم الحوت (البلين) او تصنع من الفولاذ مسطحةً